

الفائق في غريب الحديث

الثَلَاغُ : الهشم والفَلَعُ مثله . شَرِقَ الدَّمُ ؛ أي ظهر ولم يَسِرْ ؛ من شَرِقَ الرجل بالماء إذا بقي في حلقه لا يُسِيعُه . العَيْتْرَةُ : نبت وقيل هي شجرة العَرَفِ فح . فلج عُمَرُ رضي الله تعالى عنه بعث حُذَيْفَةَ وابْنَ حُنَيْفٍ إلى السَّوَادِ ففَلَّجَا الجَزْوَيةَ على أهله . أي قسماها ؛ من الفِلَاجِ وهو مَكْيَالٌ وكان خراجُهم طعاماً .

فلت خطب رضي الله تعالى عنه الناس فقال : إنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَائِتَةً وَقَوَى الله شَرَّهَا ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورَةٍ ؛ وأيضاً رجل بايَع من غير مشورة فإنه لا يَوْمٌ رَّاحِدٌ منهما تَغَرُّرَةٌ أَنْ يُقْتَلَا . فَلَائِتَةٌ ؛ أي فُجَاءَةٌ لأنه لم يُنْتَظَر بها العوام وإنما ابتردها أكابرُ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك في وجوب التَّقَدُّمِ ؛ وقيل : هي آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها كانوا يختلفون ؛ فيقول قوم : هي من الحلِّ . وقوم من الحُرْمِ . فيسارع الموتور إلى دَرَكِ الثَّأْرِ غير متلِّوم ؛ فيكثر الفساد وتُسْفِكُ الدماء ؛ قال : ... سائل لِقَيْطًا وَأَشْيَاءَهَا ... ولا تدعَنَّ واسألَنَّ جعفرًا غداة العُرُوبَةِ مِنْ فَلَائِتَةٍ ... لمن تركوا الدِّارَ والمَحْضَرَ أي فَرَّوْا وَلَمَّا حَلَّ القِتَالُ فتركوا محاضرهم ؛ فشبَّه حياة أيامَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأشهر الحُرْمِ ؛ ويوم مَوْتِهِ بالفَلَائِتَةِ وفي وقوع الشر من ارتداد العرب ومَنْعِ الزكاة وتخلُّفِ الأنصار عن الطاعة والجَرِي على عادة العرب في أَلَاةِ يَسُودُ القَبِيلَةَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهَا وَقَوْلِهِمْ : مِذًا أَمِيرٌ وَمِذًا أَمِيرٌ . وفي الحديث عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : كَانَتْ إِمَارَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَائِتَةً وَقَوَى الله شَرَّهَا . قلت : وما الفَلَائِتَةُ ؟ قال : كان أهلُ الجاهلية يتحاجزون في الحُرْمِ فإذا كانت الليلة التي يُشَكُّ فيها أدغلوا فأغاروا